۱۳۸۴/۱/۲۸

میکرو فیلم تهیه شد

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی
واقف - مرحوم استاد سید محمد باقر مولوی
عربشاهی سبزواری محرم ۱۴۰۵ ق

آستان قدس

۱۴۸۲۵

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب حاشیه بر مختصر (تا ص) ع ب

مصنف نظام الدین عثمان خطائی (یا خطائی)

مؤلف

خطی نسخ ۱۹ سطر

چاپی

سال چاپ یا تحریر .... عدد اوراق ۴۷

جزء کتب معانی و بیان شماره خصوصی ....

شماره عمومی ۱۴۸۲۵ شماره قبض ....

واقف سید محمد باقر سبزواری تاریخ وقف ....

طول ۱۹ سانتیمتر عرض ۱۴ سانتیمتر شماره صفحات ....

آفت زدائی شد
۶۹/۱۱/۳

۴۹۵

قوله على ما اعطيتنا في محمود عليه مثل قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم
اى هدايته لكم وكلمة ما اما موصولة او موصوفة والعائد المنصوب محذوف اى على الشيء الذي اعطيتناه او
على شيء اعطيتناه واما مصدرية ترجح لاضمار اى على عطائك ايانا وكلمة من على الاولين تحتمل التبيين
التبعيض وعلى الاخرة تبعيضية
لاغير ع ب

هذا كتاب حاشية شرح عقائد
به سعى

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما اعطيتنا من سوابغ النعم وبوالغ الحكم ونصلي على نبيك الهادي
للعرب والعجم وآله واصحابه ... اقول قوله نحمدك آثر الحمد على الشكر لان الحمد يعم الفضائل
والفواضل والشكر مختص بالاخير وكان الله تعالى من عطاياه النوال بالاعجاز
العجز والاحصاء قوله سبحانه وتعالى من صفات الكمال الاعم حوله الانتهاء والفناء
ولان تصدير الكتاب بالثناء على الله تعالى للعمل بموجب حديث الابتداء وانه ورد
بلفظ الحمد قال النبي صلعم كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم ولانه موافق للكتاب
الحميد وان ورد بلفظ التحميد وعلى المدح لانه يعم ما بالاختيار ...
بالمحمود عليه اختيارا فان قلت قد تقرر ان لا اختيار له تعالى في صفاته والا يلزم حدوثها
قلت قد ذكروا ايضا ان الحمد على صفاته يوجب كونه تعالى مختارا فيها فاما ان يصار
الى ما ذكره بعض الاذكياء من انه لا يلزم من كونه تعالى مختارا فيها ... واما الى انه تعالى
لما كان كافيا فيها ومستقلا بها فكانه مختار فيها وقيل المدح يعم ... ويكون
قبل الاحسان وبعده والحمد يختص بالحي ويكون بعد الاحسان فالحمد اولى لانه
على كونه تعالى حيا وصل احسانه الى العباد وان ما له سبحانه من صفات الكمال
انما باختياره تعالى وانا قوما بالاختيار على ما ليس بالاختيار لا يخفى على ذوي الالباب
ضعف في الاول وآثر الجملة الفعلية على الاسمية
ليدل على الاستمرار

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی
واقف - مرحوم استاد سید محمد باقر ...
عربشاهی سبزواری محرم الحرام ۱۴۰۵ ق

التجددی فانه اولى بالاعتبار فی هذا المقام من الثبات والدوام لدلالة الاول بمقتضى
المقابلة على ان ما يقابل بالحمد من انواع الانعام واصناف الافضال التام متجددة على الاستمرار
فلا يخلو لحظة من انعام جديد ومزيد احسان غب مزيد فظهر وجه اختيار صيغة المضارع من
بين صيغ الافعال واما ايثار صيغة المتكلم مع الغير على صيغة المتكلم وحده كما ذكره فی
المفصل فللدلالة على عظم شان الله تعالى بما يتضمنه من الاشارة الى ان هذا الامر العظيم و
لخطب الجسيم مما لا يمكن ان يتولاه وحده بل يحتاج الى معاون ويصرف همته وظهيره فربما
يدعى ان فيها اشارة الى ان حمده سبحانه وبعض لبيب ... للشمايل به وبالجنان والاركان
ايضا على ما قال الامام الرازی ان حمد الله تعالى يعم الموارد الثلثة ووجهه ان يحصل الحمد
من الموارد حامدا كما يحصل ما يقطع به قاطعا كالسكين وهذا كما ذكره بعض اهل التحقيق فی قوله
عليه الصلوة والسلام صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ ان صلوة الجماعة هی الصلوة بالظاهر
والباطن وصلوة الفذ هی الصلوة بالظاهر فقط واذ حرف لما ... على اسم الله الدال على
استجماعه تعالى لجميع صفات الكمال اشارة الى ان هذا الاجتماع من الظهور بحيث لا
تحتاج الى دلالة عليه فی الكلام بل ربما يدعى ان تركه كما يدل عليه اوفق بمقتضى المقام
لهم الدلالة على ذكر ما يقوی للحامد محرك الاقبال وداعی التوجه الى جنابه على الكمال
حسبما حققه على ما سيجیء بيانه فی اللطيفة المختصة بالالتفات فی اياك نعبد واثر تاخير
المفعول على تقديمه الدال على الاختصاص المناسب للمقام كما ذكر فی المفصل لان تقديم الحمد كما
اشتطاق بمقتضى المقام وجار على ما هو الاصل من تقديم الفاعل على المفعول ولما فيه
الاشارة الى ان ما يشعر به تقديم المفعول من الاختصاص امر كشف ...
... فكما يدل عليه بل ربما يدعى ان ذكره ... الكلام ...
... وتحققت ...

بهنا لايصفو عن شوب شبهة لان المناسب بهنا قصر الافراد وانه يتوقف ظاهرا على ان يعتقد المخاطب

ان الحامد المؤمن مشترك فيه ما فيه وحمل التقديم على مجرد الاهتمام وان كان دافعا للشبهة

لكنه محتمل لخلاف المقصود احتمالا راجحا لان التخصيص لازم للتقديم غالبا واتى بكلمة يا الموضوعة

لنداء البعيد على ما قيل في قوله يا من شرح مع انه سبحانه وتعالى اقرب الينا من حبل الوريد

هضما لنفسه واستبعادا لها عن مظان الزلفى وقدم شرح الصدر على تنوير القلب لان

الصدر فناء القلب وفي شرحه مقدمة لدخول النور في القلب وذكر البيان في شرح الصدر

والتبيان في تنوير القلب لان التبيان ابلغ من البيان على ما تقرر ان الزيادة في اللفظ

يوجب الزيادة في المعنى لانه بيان مع دليل وبرهان وتنوير القلب اقوى من شرح الصدر

والابلغ احرى بالاقوى والقياس فتح التاء في تبيان كالتكرار فكسرها شاذ والمراد

من تلخيص البيان اما هو تبيينه وتهذيبه عن الحشو المقصود في افهام المرام وصافيا عن

كدر النقصان في اعلام المقاصد والمهام ولوامع التبيان يجوز ان يكون من اضافة

المشبه به الى المشبه كلجين الماء اى التبيان الذى هو كالبروق اللامعة في الاضاءة

وصح ذلك ما لان التبيان للجنس فيصح اطلاقه على الكثير واما للمبالغة ويجوز ان يكون

استعارة بالكناية تشبيها للتبيان بالبرق الخاطف ويكون اثبات اللوامع على انها جمع

لامعة بمعنى اللمعان لكونها مصدرا على زنة فاعلة للتبيان استعارة تخييلية هذا والمناسب

لقوله من مطالع المباني ان يعتبر تشبيه التبيان بالشمس او النجم الثاقب ولا يبعد استعمال

اللمعان فيه وان كان اكثر ما يستعمل في البرق والمباني يجوز ان يكون بالباء الموحدة

بمعنى الالفاظ وان يكون بالثاء المثلثة بمعنى القرآن والاول انسب في مقابلة

اضافة المشبه به الى المشبه اى المباني التي هي كالمطالع ولا يخفى

بين اسامي الكتب من التلخيص والايضاح والتبيان والمطالع وذكر المفتاح والبيان سيما مع التلخيص

والايضاح من اللطافة قوله وتصلى ينبغي للعاقل ان يستعين في جميع اموره وكل

شئونه بجناب الحق سبحانه وتعالى ويسأله تمام افاضة طلبته وانجاح بغيته لكن لا بد من نوع

ملايمة وقرب معنوي بين المفيض والمستفيض ولكوننا متعلقين غاية التعلق بالعلائق

البشرية والعوائق البدنية ومتدنسين بادناس اللذات الحسية والشهوات الجسمية وكونه تعالى

في غاية التجرد ونهاية التقدس فيكون الملايمة منتفية راسا فاحتجنا في سلوك سبيل

الاستفاضة منه الى متوسط له وجه تجرد ووجه تعلق فبوجه التجرد يستفيض

من الحق وبوجه التعلق يفيض علينا لان وجه التجرد يستتبع الملايمة بجوار الحق ووجه

التعلق الملايمة لنا وهذا المتوسط اصحاب الوحي واعظمهم رتبة وارفعهم مرتبة

نبينا صلعم فلذا توسل اصحاب البلغاء بنيف في مشتهاها ومفتتحها بالصلوة عليه ولذلك ايضا

فسلوا بالصلوة على الآل والاصحاب لكونهم متوسطين بيننا وبينه عليه الصلوة

والسلام فان ملايمة الآل والاصحاب بجنابه عم اكثر من ملايمتنا له عم وملايمتنا له

والاصحاب اكثر من ملايمتنا له عليه السلام فكلما كانت الملايمة اكمل واوفر كان

الاستفاضة اتم وحصول الافاضة اكثر واثر لفظ النبي على الرسول لما في لفظ النبي

من الدلالة على الشرف والرفعة على ما قيل انه من النبوة وهي ما ارتفع من الارض وفي

الصحاح فان جعلت النبي مأخوذا منه اي انه شرف على سائر الخلايق فاصله غير الهمزة

فعيل بمعنى مفعول قوله المؤيد لا بل اعجازه دليل الشيء هو ما يعرف به ذلك

لا بل الاعجاز المعجزات التي يعرف بها اعجازه عليه السلام للمتحدين عن معارضته

بمثل ما اتى به منها وقد يتحقق اضافة دلائل الاعجاز اليه كما في قولهم حب رمانك

لانه لا يتعارف وصفه باعجاز المتحدين وانما يتعارف وصف معجزاته بذلك فلا يلائم اعجازه

بمعنى معجزاته وفيه انه لا يحسن جعل المعجزات دلائل اعجاز نفسها للمتحدين ثم معنى تاييد المعجزات

وتقويتها باسرار البلاغة انا على المعجزات وابهاها وارفعها واسناها هو القرآن واعجازه

لما فيه من اسرار البلاغة ولطائفها ولا يبعد ان يراد بدلائل الاعجاز دلائل اعجاز القرآن

والاضافة الى الرسول بادنى ملابسة لانضياف القرآن اليه ومعنى تاييدها باسرار البلاغة

انها اقوى دلائل الاعجاز فما يقوى في اثبات المدلول يقوى الدليل به قوله المضمار

مدة تضمير الفرس وهو ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت الاصلي وذلك في اربعين

يوما ويطلق على موضع التضمير ايضا كذا في الصحاح وفي كتاب الخلاصة في اللغة المضمار الميدان

والمراد مهنا ميدان تسابق الفرسان وكانت العادة ان تغرز في اخر ميدان التسابق

قصبة فمن اعدى فرسه ولحق القصبة جعل سابقا ولحاز في قصبة السبق كناية عن السبق

والبراعة من برع الرجل اذا فاق اقرانه فالكلام تمثيل شبه حال الاول الاصحاب في

السبق على من سواهم في باب الفصاحة بحال من سبق من الفرسان في الميدان

واستعمل مهنا الالفاظ المستعملة ثمة من غير ان يتمحل التجوز في المفردات ويحتمل

المكنية والتخييل والترشيح قوله بسعد التفتازاني نقل عنه رحمه الله ان الاولى

لسعد التفتازاني باللام دون الباء وكان وجهه ان الدعاء مهنا بمعنى التسمية وانه

يتعدى الى مفعولين بلا واسطة قال الله تعالى اياما تدعوا اي اي اسم تسموه فاصل الكلام

المدعو سعد التفتازاني بالنصب وادخال حرف الجر فيه للتقوية والمتعارف في التقوية

هو اللام دون الباء ويمكن ان يقال كما يقال سميته زيدا يقال ايضا سميته بزيد فلا يبعد

الدعاء بمعنى التسمية استعمالها في التعدية بالباء الى المفعول الثاني ويؤيده ...

الفرسان جمع فارس كالركبان جمع راكب

الفارس سوا بالافراس والفرسان والفراس والفوارس جمع مهذب

١٩ اثبات قصبة السبق عن ذكر مضمار الفصاحة

في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي فسموه بها وان ابيت فاعتبر في الدعاء تضمين معنى
الاشتهار او التسمية قوله سواء الطريق اي ثبة على الى سواء او لسواء ملاحظة لما قيل ان
الهداية اذا تعدت بنفسها يراد بها معنى الايصال واذا وصلت بحرف الجر من اللام او الى
يراد بها معنى الدلالة قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم انك لتهدي الى
صراط مستقيم قوله فقر الفقر جمع فقرة وهي في الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر استعير
لنكت الكلام ولطائفه وهي استعارة مصرحة ولذا قال سكبتها ليكمل الانسكاب وفيه مكنية وتخييل
وترشيح التخييل قوله والجم الغفير اي الجمع العظيم من الجموم وهو الكثرة ومن الغفر وهو الستر
اي تام في الكثرة بحيث يستر ما وراءه او وجه الارض ويقال ايضا الجماء الغفير على انه فعيل
بمعنى مفعول قوله قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب اي لاخذ الغنيمة يراد به احداقهم
في النظر الى الكتاب بعين الاخذ والانتهاب كما يقال نظر اليه بعين القبول وعين
القبول وعين الانتقاد فوقف على ذلك معنى مدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب في
المسخ بتبديل الصورة بصورة اخرى دون من الاولى ففيه اشارة الى انهم لو اخذوا من هذا
الكتاب شيئا وعبروا عنها بعباراتهم كانت تلك العبارات دون من عبارات الكتاب
له اضرب عن هذا الخطيب يقال ضرب عنه اي صرف عنه واضرب عنه اي صرف نفسه عنه قال الله تعالى
افنضرب عنكم الذكر صفحا واصله في الراكب اذا اراد ان يصرف مركبه ضربه ليبعد له
فوضع الضرب موضع الصرف وفي المصادر ضرب عنه اي تركه وامسكت عنه فعلى هذا
... الى عنا وحذف مفعول الضرب فكانه بيان لحاصل المعنى لانه معنى آخر غير الصرف
صفحا اي اعراضا او للاعراض او معرضا على انه مصدر او مفعول له او حال وتفسير
تلك قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا كما سيأتي قوله كشيء الكشح ما بين اي ...

الى الصلح الخلف تقول طوى فلان عني كشحا اذا قطعك كذا في الصحاح ومعنى دون
مرامهم قدام مطلوبهم وقيل الوصول اليه قوله باسرها اى جميعها والاسر القيد الذي يشد به
الاسير واذا ذهب بالاسير باسره فقد ذهب بجميعه ويقرب منه قولهم هذا الشيء لك
برمته وهي قطعة الحبل البالية قوله وعن آخرها اى بكلتها وهو متعلق بمحذوف اي
قولا ناشيا عن آخرها وانه يستلزم نشأ القبول عن جميعها وقيل عن آخرها الى قطعها
وكلمة عن بمعنى من بيانية وقيل عن جميعها تعبيرا بالجزء عن الكل او قيل متباعدا عن
آخرها قصد المبالغة في العموم واورد عليه بانه ربما يوهم خلاف المقصود لان التباعد
عن الآخر قد يكون بعد المجاوزة عنه يكون قبل الوصول اليه ايضا وقيل اى متجاوزا
عن آخرها وفيه ان معنى تجاوز عنه عفاه اللهم الا ان يعتبر تضمين معنى التعدي
والمجاوزة فينبغي ان يقيد من اول الامر التعدي والمجاوزة قصرا للمسافة
وتحرزا عن التكرار قوله قد نضب اليوم ماؤه نضب الماء نضوبا غار وعن
الاصمعي الناضب البعيد والرواء حسن المنظر ولا يخفى لطف قوله خلافا بلا
فان شجر الخلاف لا ثمر له والمراد ههنا الاختلاف بلا تلبيس والادراج جمع درج
ودرج الكتاب طيه قد ذهب بما ادراج الرياح اي بطل والمراد من
آثار السلف نفي من آثارهم من لطايف الفوايد وشرايف الفرايد في هذا الفن
او نفاق سوقه والاعتداد به والالتفات اليه او من تقرير فوايد الفن
وبشرح وتوجيها بالاشتغال بمباحثه واستخراج لطايفه وقيل المراد
آثار السلف المولى الاعظم بهاء الدين الحلوائي رحمه الله قوله وسيار
مطايا تلك الاحاديث البطاح الابطح هو مسيل واسع فيه دقاق الحصى

٥

الاباطح والبطاح على غير القياس والمجزي[?] ذهبت تلك الاحاديث وتخصيص

الاعناق بالذكر لان السرعة والبطء في سير الابل انما يظهران فيها غالبا والكلام

تمثيل تشبيها لحال ذهاب تلك الاحاديث بحال ذهاب السائرين على المطايا

في البطاح وسيلان البطاح باعناقها ويجوز ان يعتبر تشبيه تلك الاحاديث با

لسائرين عليها في الذهاب على سبيل الاستعارة بالكناية ويكون اثبات المطايا

للاحاديث تخييلية وذكر الاعناق وسيلان البطاح بها ترشيحا وان اعتبر تشبيه

الاحاديث بالمطايا على طريقة لجين الماء ويكون ذكر الاعناق وسيلان البطاح

بها ترشيحا للتشبيه قوله واما الاخذ والانتهاب ذكروا لان جماعة سئلوا اختصار

الشرح معللين بان ارباب الطلب تقاصرت هممهم وان اصحاب الانتحال

قد قصدوا الاخذ والانتهاب واعتذر ثانيا عن عدم انجاح مسئولهم بما ذكر

من ان الاتيان بما يستحسن جميع الطبايع ليس في قدرة البشر وان هذا الفن قد كسد

سوقه وذهب رواجه ودفع ثالثا من تعليلهم ما يحتاج الى الدفع بان الاخذ

الانتهاب ممن ينشط لارتكاب من يرتكب العاقل الذي يقع الاخذ والانتهاب

في كلامه او ينشط لارتكابه من يرتكب ويويد الاول قوله فلا رض من كاس الكرام نصيب

فهو كالتعليل لما يقدمه وذكر اللبيب بما يرجح ايضا وفي بعض النسخ وللارض

بالواو فهذا يستقيم على الوجهين اما على الاول فظ واما على الثاني فهو[?]

وكيف ينهى الى آخره ومنظوم في سلكه ومما ذكرنا علم

الاخذ والانتهاب فهو انها لتفصيل المجمل الواقع في ذهن

من علم الاسماء فسئولهم وقع في ذهن السائل

زوبكن

قوله ومطابقة نظم التنزيل برفع عطفا على الوجه وبالكسر عطف على [illegible]

قوله مع موافقته لمنشأ التعجب فان الاستفهام في كيف [illegible] فيستفاد منه التعجب

الشاعر [illegible]

قوله ان [illegible] للسببية وهي [illegible] ما بعدها
فيما قبلها لان لا يمنعه ههنا لانها وقعت [illegible] موقعها
لان اصل الكلام [illegible] فليعمل العاملون لمثل هذا
الظرف لافادة الاختصاص والامتناع على ما بعد الفاء
فيما سبق مختصة بما اذا كانت واقعة في موقعها

سوالهم قوله واما الاخذ قوله فلا ضير الخ مصراع اوله شربنا واهرقنا على الارض جرعة

وقد يرمى فيه للكاس من طرض الكرام بصب في بقية الكاس بالخنصر ولا يخفى ملائمته للمصراع

الاول وان كان لا يخلو عن لطف حيث يكون اشارة الى شناعة حال اهل الانتحال

قوله ينهر اي يمنع من النهر والزجر ولا يخفى لطف التعبير عن المنع بلفظ النهر وعن الطالبين

بلفظ السائلين لمكان ذكر الانهار ومطابقة نظم التنزيل واما السائل فلا تنهر مع

توافقهما في [illegible] وليثر هذا فليعمل العاملون قوله لمثل هذا متعلق بقوله فليعمل

فان الفاء فيه للسببية لانها وقعت غير موقعها على ما قالوا في قوله تعالى وربك فكبر قوله

شغفا الشغف العشق والغرام الولوع الظما العطش والهواجر جمع الهاجرة وهي

نصف النهار عند اشتداد الحر والاوام حر العطش والاقتراح طلب الشيء

من غير روية وفكر فقوله مقترحيهم دون سائليهم ومطلوبيهم وعلى هذا اشارة

الى انهم سالوا ذلك من غير روية وفكر وفيه مبالغة في كونه مطلوبا لهم وثانيا الاول

في مقابلة الاول وثانيا الثاني بمعنى صارفا من ثنيت العنان اي صرفته وقوله و

لعنان العناية الاولى ان يكون بدون الواو ليكون قوله ثانيا حالا عن ضمير

انتصبت لانه لا يظهر ما يصلح العطف عليه لان ثانيا الاول اما صفة لمصدر محذوف اي

انتصب انتصابا ثانيا او ظرف وثانيا الثاني لا يصلح لشيء منهما ولا مجال لجعلهما واو الحال

فاما ان يقدر حال عن فاعل انتصبت ليكون هذا عطفا عليه اي انتصبت مجتهدا

وثانيا لعنان العناية او يقدر فعل معطوف على انتصبت ليكون هذا حالا عنه

او شرعت ثانيا لعنان العناية ولا يخفى ما في قوله ولعنان الا

التمنا والترشيح قوله جمود القريحة بالجمود

الفطنة بالخاء المعجمة القريحة اول ماء يستنبط من البئر استعيرت لما يستنبط من العلم الجامع

التسبب للحيوة فان احدهما سبب حيوة الارواح والاخر سبب حيوة الاشباح ثم

استعيرت لمحل العلم وهو الطبيعة وهو مجاز في المرتبة الثانية والخضر يريد بعض

بالنبات والحرث ففي ذكر الجمود مع القريحة التي هي الماء في الاصل وحمل

الجمود بالقر لطف والقرص الريح العاصفة فناسب ان تجعل الخمود بها لانها تخمد

النار وفي وصف قريحته بالجمود وفطنته بالخمود اشارة الى ان طبيعته كالماء في

النار وهو غاية جودة القريحة ولطف الطبيعة قوله اجوب الجوب القطع كل اغبر

اي ذي غبرة قاتم الارجاء اي مظلم الاطراف قوله فوضت عن خيامه بالاختتام

التقويض نقض البناء من غير هدم والخيام جمع خيمة ومعنى نقضها بالاختتام ان

الكتاب قبل الاتمام لاحتجابه عن نظر الانام كان كمن ضرب عليه الخيمة واظهاره

على الناس بعد الاتمام كان كنقض الخيمة ورفعها ومعنى قوله بعد ما كشفت الخ

ان كشفا ولاعن وجوه اللطايف النقاب ثم قوض عنها الخيام كي يتكشف

وجوهها على الداني والقاصي والخباء جمع الخزيه وهي الحيية من النساء كنى بها عن

حسنها واللثام ما كان على الفم من النقاب وفي بعض النسخ قوضت عنه الخيام

بالاختتام وفي بعضها ختم الاختتام ومعنى اضافة الخيام الى الاختتام انها ضربت

عليه لاجله وفي بعضها فضضت عنه ختامه بالاختتام الفض الكسر والختام ما يختم

بطين ونحوه ومعنى فضه بالاختتام ان الكتاب قبل الاتمام كان محجوبا

كالمختوم واذا اختتم قد ازال ما يحجبه عن النظر الذي هو

من الختام ووضع الفوايد على طرف الثمام

صح
ثم لمحل العلم

وهو نبت ضعيف ربما يعشش به خصاص البيوت كناية عن تسهيل اخذها وتحصيلها
وتيسير طريق الوصول الى وصالها فانى الشيء يرو قيدا ى عجيزا رهف سفرته
حيث بيها قوله هو الثنا باللسان الثناء وان اختص باللسان حقيقة لكن ذكره لفوايد
التنصيص على مقابلته للشكر والتصريح باختصاص الحمد باللسان وانه مدار
ما قصد به نا من بيان الفرق والنسبة بينهما وظهور ما سيورد من تفريع النسبة
بينهما على تعريفهما ولذا قال سواء تعلق بالنعمة او بغيرها وسواء كان باللسان او
بالجنان او بالاركان وان كان الاطلاق في التعريفين يغنى عن ذكر هذين التعميمين
وقد يوهم ذكره بان الثناء ويطلق ليس باللسان حقيقة كما فى قوله تعالى الله سبحانه
وتعالى ذاته وقوله عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك فلا بد من ذكر قيد اللسان
احترازا عن ذلك ويتوجه عليه ان كون اطلاق الثناء عليه بطريق الحقيقة ممنوع
ولو سلم فالمقصود المراد من كونه باللسان ان يكون قولا ولا شك ان ذلك قد يوجد
بكن بجارحة اللسان لتنزهه سبحانه وتعالى عنه ووجه التعبير عن كونه قولا بكونه
باللسان ان الغالب فى القول يكون به ويتبادر من كونه به ان يكون قولا وبالجملة
فثناؤه تعالى ان كان حقيقة فحمده ايضا كذلك وان كان مجازا فمجاز فلا وجه للاحتراز
بقيد اللسان عنه لانه على الاول لا يصح الاحتراز بل لا يصح التعريف الا بما ذكرنا من ارادة
القول وعلى الثانى لا حاجة الى الاحتراز واعلم ان بين التعريف الذى ذكر هنا وبين
ما ذكر فى الشرح وهو الثناء باللسان على الجميل عموما من وجه لانه ترك هنا ذكر
على الجميل وذكر قيد كونه على قصد التعظيم وعكس فى الشرح
على قصد التعظيم الا على الجميل بخلاف المذكورة

لا على قصد التعظيم بخلاف المذكور هنا فان اعتبر في حقيقة الحمد كلا الامرين فالخلل في كلا التعريفين لاشتمال
كل منهما على واحد منهما وان اعتبر كونه على الجميل فقط فالخلل في التعريف المذكور هنا وان اعتبر كونه على
قصد التعظيم فقط ففي المذكور ثمه ولا يبعد ان يرجح الاخير فيستقيم ما ذكر هنا لان احدا اذا
اثنى على ظالم بانواع الثناء على ما فعل من نهب الاموال وقتل النفوس بغير حق على قصد
التعظيم فالظاهر انه حمد ولهذا يذم بهذا الحامد لان حمده لم يقع في محله اللهم الا ان
يقال الجميل اعم من ان يكون جميلا في الواقع وان يجعله الحامد جميلا والظاهر انه في
الصورة المذكورة يجعل المحمود عليه جميلا ويصوره بصورته بقي شيء وهو انهم ذكروا ان
الحمد يخص الامر الاختياري وما ذكر هنا مطلق عن التقييد به ولا يبعد ان يرجح الاطلاق
بانه لا يوجب تشكيكا في حمد الله تعالى على صفاته الذاتية [illegible]
حدوثها لما عرف في موضعه ولا يحوج الى تاويل في حمده على الملكات المقتضية من العلم
والشجاعة والحلم وغيرها قوله او بالجنان لا يخفى ان الشاكر يعتقد في نفسه الاعتقاد
التعظيم لا معنى لانبائه بالنسبة الى نفس الشاكر ولا يتصور بالنسبة الى غيره [illegible]
بواطلعه الشاكر بقول او فعل فذلك المطلع هو المنبئ حقيقة لا الاعتقاد فلا يكون تعريف
الشكر بالمنبئ جامعا ولا قوله او بالجنان صحيحا لانه لا انباء له اصلا الا ان نقول معنى الانباء ان
يفيد معرفة المنبئ معرفة المنبئ عنه ولا يقدح فيه الجهل بالمنبئ ولا ريب في تحقق ذلك في
الشكر الجناني وما ذكر من حصر الانباء في المطلع المذكور ان اريد به حصر الانباء عن
المنعم فعليه منع ظاهر بل هو منبئ عن الاعتقاد والاعتقاد منبئ عن
حصر الانباء عن الاعتقاد فمسلم ولا ضير لان الكلام في انه
ما ذكر ان الاعتقاد بالجنان من اقسام الشكر

لعلم العلم به ولو اطلع عليه بامر فذلك المطلع هو الشكر لا الاعتقاد لانه منبع دونه
فيجاب بان الانباء متحقق فيه كما ذكروا الاطلاع عليه لا يلزم ان يكون من الشاكر حتى
يحصل شكرا فضلا عن ان يكون هو الشكر بل يجوز ان يكون من غيره بالهام او باخبار
ولئن كان من جهته لا يلزم ان يكون الشكر هو هذا المطلع لا يطلع عليه من الاعتقاد كيف
ومعنى الانباء متحقق فيه بنا غاية الامر ان يكون هناك شكران لمحل بهما القول والفعل
المضاف والاعتقاد لا يطلع عليه من الاعتقاد وانباء احد الشكرين عن الآخر لا يوجب علم كون
الآخر شكرا قوله فمورد الحمد ... من التعريفين هو النسبة بين الموردين وبين
المتعلقين ويعرف بها ... النسبة بين الحمد والشكر فقرع ما يظهر من التعريفين
... على ما هو قاعدة التعليم قوله هو اسم للذات
الواجب الوجود ... لانه المفهوم من الاطلاق وذكر الصفتين على الوجه
الذاتي والمستحق لجميع المحامد ... تلويح بوجه لطيف الى استجماع اسم الله تعالى لجميع
صفات الكمال ... الذاتي فلانه يستتبع سائر صفات الكمال وقد فرع بعض
المحققين بعضها عليه والتحقيق انه يمكن تفريع الكل عليه واما كونه استحقاقا لجميع
المحامد مشيرا الى ثبوت جميع صفات الكمال فلان كل ما يستحق بان يحمد
عليه فلو شذ كمال عن الثبوت له سبحانه وتعالى لم يكن مستحقا للحمد على هذا الكمال
فلم يكن مستحقا لجميع المحامد واما وجه استجماع اسم الله تعالى لجميع صفات الكمال ودلالته
... انه تعالى اشتهر بهذه الصفات في ضمن اطلاق هذا الاسم فتفهم منه كما انه اشتهر
... في ضمن اطلاق هذا الاسم فتفهم هذه الصفة منه وكذا فرعون الذي
... في ضمن اطلاق هذا الاسم فيفهم منه هذه الصفة ولا يفهم

وكذا لا يفهم صفات الكمال من اسم الرحمن كما يفهم من اسم الله فالمستجمع هو اسم الله تعالى دون
غيره وفيه بحث لان الظاهر ان اشتهاره تعالى بصفات الكمال لا يتقيد بضم اطلاق اسم
دون اسم غاية الامر ان تخصص ذلك بالله تعالى ولو استعملا فينبغي ان يكون الرحمن
ايضا مستجمعا اللهم الا ان يقال الرحمن من اسماء الصفات فالذات فيه مبهم وضعا بل
الابهام فيه لازم قطعا حتى لو لوحظ تعيين ما خرج عن ... فلا دلالة له على
خصوص ذات وضعا وتجرد للخصوصية الاستعمال الا انه بحسب ...
الخاص منه ولا يبعد ان يوجه الاستجماع بان هذه الذات المخصوصة هي المشهورة
بالاتصاف بصفات الكمال فما يكون علما لها دال الا عليها ... لا على
الصفات لا ما يكون موضوعا لمفهوم كلي يعم غيره تعالى وغيرها وان انحصر في الا
ستعمال بها كالرحمن فانه موضوع لذات لها الرحمة الكاملة وخص في الاستعمال
به تعالى وفي هذا انه يلزم ان يفهم صفة الظلم من العلم الذي لفرعون الذي عاث
قوله والعدول الى الجملة الاسمية يعني ان قوله الحمد لله كان في الاصل جملة فعلية
اي حمدت الله حمدا او حمدت حمدا فحذف الفعل مع الفاعل واقيم المصدر مقامه
جعل الجملة اسمية للدلالة على الدوام والثبات كما قالوا في سلام عليك ...
حيث جعل العدول للدلالة على الدوام والثبات دون اسمية الجملة دفع لما يقال
قد صرح الشيخ عبد القاهر بانه لا دلالة في زيد منطلق على اكثر من ثبوت الانطلاق
وذلك ان الشيخ انما نفى الدلالة عن نفس الاسمية فلا ينافي كون العدول الى الاسمية
على الدوام لان الدال اما نفس العدول والاسمية بانضمام العدول منه ...
الى المسند كونه اسما لافادة الدوام والثبات ١٠٧

الى الاستمرار والدوام
... الفعلية المفيدة
... ظاهرة
...

ولا تعرض فيه للمصنف اصلا فيدل بظاهره ان نفس الاسمية يدل على الدوام ويمكن ان

يق ان الاسمية تدل دلالة لفظية على مجرد الثبوت كما ذكره الشيخ وعقلية على الدوام

كما ذكره الشيخ الرضي في الصفة المشبهة انها لما لم يدل على التجدد ثبت الدوام بمقتضى

العقل اذ الاصل في كل ثابت دوامه فالشيخ عبد القاهر نفى الدلالة اللفظية على الدوام فلا ينافي اثبات

الدلالة [illegible] الحمد لله جملة اسمية خبرها ظرفية والظرفية فعلية تقديرا

[illegible] الاختصار [illegible] يقتضيا لايراد الظرفية وقد صرحوا بان الاسمية التي

خبرها فعلية يفيد التجدد كالفعلية فكذا اذا كان خبرها ظرفية قلت قد صرحوا بان

نحو [illegible] عن [illegible] الدوام وكذا قوله تعالى انا معكم مع ان الخبر جملة ظرفية فالوجه

ان [illegible] الاسمية التي خبرها ظرفية انما يفيد التجدد اذا لم يوجد داع الى الدوام

كالمدح مثلا [illegible] وجد فيهما على الدوام وفيه انه يقتضي ان يجوز اذا وجد داع

الى الدوام ان يحمل الاسمية التي خبرها فعلية على افادة الدوام وهو خلاف تصريحهم

بان [illegible] الفعلية [illegible] فلو جاز هنا لجاز ان يحمل الفعلية ايضا على افادة

الدوام عند وجود الداعي ولا يقدم عاقل على التزامه اللهم الا ان يفرق بين التصريح

بالفعل وتقديره والاوجه ان يفرق بين الفعلية وبين الاسمية التي خبرها فعلية

بان المقصود في الفعلية نسبة الفعل الى فاعله وانه على التجدد البتة والمقصود في الاسمية

المذكورة نسبة الفعلية الى المبتدا ولزوم كونها على التجدد ممنوع ولزوم كون

النسبة التي في الخبر على التجدد لا يستلزم كون نسبتها الى المبتدا كذلك فيجوز ان يحمل

هذه الاسمية على افادة الدوام عند وجود الداعي بخلاف الفعلية وفيه تأمل

[illegible] لم يقع خبرا باصله او صفة مثلا اما اذا وقع خبرا فيقدر باسم

9

الاصل في الخبر الافراد وقد ذكر بعض المحققين بان الاتصاف به المفهوم من قولنا
زيد في الدار زيد ثابت في الدار لا ثبت واستقر فيه بحث وسواء انهم انما ذكروا
كون اختصاصا بالفعلية مقتضيا لايراد الظرفيه في كون المسند ظرفا فهذا صريح
في ان الخبر الظرف مقدر بالفعل او فيمكن ان يقال انما قدروا الظرف بالفعل اذا لم يوجد
داع الى قصد الدوام والثبات اما اذا وجد فلا بل يقدر باسم الفاعل اجابة
للداعي قوله وتقديم الجمل عبارة اهم لان هذا الاهتمام عارضي بواسطة المقام
والاهتمام باسم الله تم ذاتي وبالذاتي ينبغي ان يقدم في الاعتبار ولئن
لم يقدم فينبغي ان لا يؤخر لانا نقول كون البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى
المقام لا رعاية الامور الذاتية يرجح العارضي وقد يجاب بانه لم يرجح
العارضي بل تعارضا فتساقطا فعمل بما هو الاصل من تقديم المبتدا على
الخبر سيما اذا كان المبتدا اسما دالا على العامل بحسب الاصل فان مرتبة
العامل التقدم على معموله قوله كما ذهب اليه صاحب الكشاف خصه بالذكر
لان صاحب المفتاح ذهب الى ان اقرا الاول منزل منزلة اللازم غير متعد
لمفعول به وباسم ربك متعلق باقرا الثاني قوله ايهاما لقصور العبارة ادرج
لفظ الايهام مع انه تركه في الشرح لانه لا قصور حقيقة عن الاحاطة لامكان الاحاطة
على ما هو الكامل منها وهي الاحاطة التفصيلية والاشك في قصور العبارة عنها حقيقة و
ان اجريت الاحاطة على اطلاقها يمكن توجيه الشرح ايضا لكنه تكلف كما ذكر في حاشية الشرح
توجيه ذكر الايهام على تقدير حمل الاحاطة على التفصيلية بان حذف المفعول
القطع على القصود لجواز ان يكون الحذف لوهم

وبما به فذكر الابهام يستقيم على تقديري الجزاء الاحاطة على اطلاقها وحملها على التفصيل
بلا تكلف واما تركه فانما يستقيم على الاول بتكلف وعلى الثاني بلا تكلف فالذكر اولى
قوله ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء يعني لو ذكر المنعم به فانما يذكر بعضه لتعذر
ذكر جميعه تفصيلا فيتوهم الاختصاص بالمذكور وانما ذكر التوهم لان التخصيص بالذكر
لا يوجب نفي ما عدا المذكور فان قيل ان تعذر ذكر الجميع تفصيلا فلا خفاء في امكانه اجمالا
فالتعليل قاصر قلت اذا ذكر الجميع اجمالا بان يذكر لفظ يفيد العموم فربما يتوهم خروج
البعض لشيوع التخصيص في العمومات سيما في المقامات الخطابية فيتوهم الاختصاص
بالبعض قائم ايضا في ذكر الكل اجمالا او يقال التعليل بان عدم حذف المنعم به لما يذكر
البعض تفصيلا والتعليل انما هو للثاني ولذلك هو رعاية لبراعة الاستهلال وهي
كون الابتداء مناسبا للمقصود وهو انما يكون سببا لبراعة الاستهلال اي تفوق الابتداء
وكماله فتسميته بها يكون تسمية للسبب باسم المسبب تنبيها على كمال السببية ثم ان
البراعة هنا اما باعتبار ذكر البيان وهذا الكتاب في الفن البيان والبيانان
وان اختلفا معنى لكن تشاركا في الاسم واما باعتبار ان فني المعاني والبيان متعلق
بالبيان بالمعنى المذكور ههنا وهو المنطق الفصيح المعرب ثم ان رعاية البراعة يحصل
بذكر تعليم البيان سواء لوحظ كونه خاصا بعد عام وسواء كان هناك عطف
او لا فتعليل كونه علم من عطف الخاص على العام بالرعاية لا يخلو عن شيء والتوجيه
بانه تعليل لما يتضمنه قوله من عطف الخاص على العام وهو مطلق الذكر يابى التعليل
الاخر وهو قوله وتنبيها على فضيلة نعمة البيان لان التنبيه انما يحصل بملاحظة كونه
... عليه يمكن التوجيه بان يعتبر لا عطف قوله وتنبيها على رعاية

البراعة در لغت شتة ازاقرانه علا وحيرت شدن وحرانو شدن ٢
البراعة من برع الرجل اذا فاق على اقرانه
الاستهلال طلب ماذكره ١٢٥

ولا شك

المجموع عليه ان حصول المجموع يتوقف على ملاحظة كونه خاصا معطوفا على عام فليتأمل
قوله ما لم نعلم ذكره وان كان التعليم لا يتعلق الا بغير المعلوم لان المراد بما لم نعلم
ما لم نكن نعلم اى ما لم نعلم بقوتنا واجتهادنا اخذا من قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم
كذا سمعت منه رحمه الله ويمكن ان يكون فايدة التصريح بانه نعم رقاهم من حضيض
الجهل الى ذروة العلم فيظهر وجه كونه نعمة غاية الظهور كما قال صاحب الكشاف
في قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم اى نقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم وقد يتمحل لملاحظة
عموم كلمة ما بوجوه تفوت الفايدة قوله اى الخطاب المفصول يعنى ان الفصل مصدر بمعنى
المفصول والفاعل فهو مجاز لغوى ويمكن ان يحمل الفصل بمعنى المصدر على ما هو
حقيقته ويعتبر التجوز في اضافته الى الخطاب على نهج جرد قطيفة واخلاق ثياب
فاصل خطاب بمفصل نحو رجل عدل فانما هي اقبال وادبار وكان هذا اليق
بما عليه ائمة المعاني حيث رجحوا التجوز العقلي في فانما هي اقبال على حذف المضاف
اى ذات اقبال ولكن لا يعتبر في الكلام تجوزا اصلا
الصلوة والسلام كون خطابه مفصولا او فاصلا على ان يكون المصدر من المعلوم او
المجهول وفي هذا الوجه دقة فان حقيقة النعمة المختصة بمن اوتي فصل الخطاب في كمال
الشرف انما هي كون خطابه عليه الصلوة والسلام فاصلا ومفصولا لا ذات الخطاب فيكمله
يتبينه من تبينت الشيء علمته يقينا يعني ان خطابه لصعوبة يوجب الابهام وصعوبة
المرام مما يخل بفصاحة الكلمة والكلام وقدم كون الفصل بمعنى المفصول لان شرف
من حيث هو خطاب بكونه مفصولا لا بكونه فاصلا قوله بدليل اهيل لان
يرد الاشياء الى اصلها وعلى ما نقله الكسائي عن بعض الاعراب

ولهيل وآل واويل فالظاهر ان اصله اؤل بهمزتين قوله جمع طاهر بناء على اشهر من

جواز افعال في جمع فاعل كصاحب واصحاب في التحقيق كما ذكره الشارح في شرح الكشاف

ان فاعلا لا يجمع على افعال فاصحاب جمع صحب بالكسر تخفيف صاحب كنمر وانمار او جمع صحب

بالسكون اسم جمع كنهر وانهار فاطهار جمع طهر وصفا بالمصدر للمبالغة قوله جمع خير بالتشديد

احتراز عن خير بالتخفيف اسم تفضيل فانه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث قوله لا يجوز ان يكون

جمع خير مخفف خير بالتشديد فانه يثنى ويجمع ويؤنث قال الله تعالى لمن المصطفين

الاخيار فانه ذكر في الكشاف ان جمع خير مخفف خير وقال الشاعر الا بكري الناعي بخيري

بني اسد وقال الآخر ربلات بيع خيرة الملكات تذكر في الصحاح انهما تثنية خير

مخفف خير وتانيثه وغاية ما يمكن ان يقال من جهته رحمه الله ان التكسير كالتصغير في

الرد الى الاصل فاذا اريد جمع خير المخفف على اخيار ينبغي ان يرد الى اصله وهو المشدد

ثم جمع على اخيار كميت واموات او ان مراده بالتشديد في الحال او في الاصل فيكون

متناولا للخير المشدد والمخفف منه ويحتمل ان يكون كونه بالتشديد كناية عن عدم

كونه افعل التفضيل لاستلزامه اياه قوله والاصل مهما يكن من شيء قال سيبويه اما زيد فمنطلق

معناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق فاختلف في تفسير كلامه فقيل الجمهور مراده انه في

الاصل كان كذلك حذف مهما يكن من شيء وانيبت اما منابها كما نبهم نعم مقام الجملة وفي

كلام من لا يعتقد بانه حذف يكن من شيء وغير مهما الى اما بقلب الهاء همزة ونقل الهمزة

لكونهما في الجملة لصدر الكلام ولانهما من اقصى الحلق وادغام الميم في الميم وهو فاسد لان

في ومهما اسم فلم يعهد في كلامهم تغيير الاسم وجعله حرفا وقال بعض الافاضل مراده

انا ما يفيد لزوم ما بعد فائها لما قبلها لانه كان في الاصل كذلك

ان يكن من شيء وحذف الشرط فزيدت ما وادغمت النون في الميم وفتحت همزة حرف الشرط

قوله والاسمية لازمة للمبتدا هذا احسن من عبارة الشرح وهو لصوق الاسم

اللازم للمبتدا كما ذكرنا في الحاشيه وقوله لزمتها الفاء ولصوق الاسم يتوجه عليه قوله

تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان فانه لم يلاصقها اسم فلهذا قال رحمه الله

في الحواشي ان المبتدا محذوف اي فاما المتوفي وقال الرضي ان اما قامت جزء من اجزاء

الجزاء مقام الشرط سواء كان اسما نحو اما زيد فمنطلق او غيره كالاية المذكورة قوله

اقامة اللازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة يحتمل ان يكون كل من الاقامة وا

لابقاء تعليلا لكل من لزوم الفاء ولزوم لصوق الاسم او لمجموعهما ويحتمل ان يكون

على طريق اللف والنشر مرتبا او مشوشا وانما قال في الجملة لان الفاء لم تقم مقام

الشرط من كل وجه لان مقام الشرط قبل جميع اجزاء الجزاء والتزم في الفاء في

خلالها واللازم للمبتدا انما هو الاسمية وانها لم يقم مقامه بل القائم في مقامه هو اما وهو

حرف واما ابقاء الاثر فكونه في الجملة ظاهر بالنسبة الى لزوم اللصوق لان اللازم للمبتدا

انما هو الاسمية ولم يبق منها الا اثر لان القائم مقامه حرف واما بالنسبة الى لزوم الفاء

فيمكن ان يوجه بان لازم الشرط انما هو الفاء الداخل على الجزاء لا الواقع في خلال

اجزائه هذا بيان لعدم تحقق الاقامة والابقاء من كل وجه واما بيان تحققهما من

وجه فالامر في الابقاء بالنسبة الى لزوم الفاء ظاهر واما بالنسبة الى لزوم اللصوق

لان لصوق الاسم لاما في حكم لصوق الاسمية بها لان لصوق الموصوف في حكم لصوق

الاسمية اللاصقة باما القائمة مقام المبتدا او بما بقي من المبتدا المحذوف

تحقق الاقامة من وجه بالنسبة الى لزوم الفاء فهو ان الفاء ولو وقع في

والمراد رعاية اللف والنشر مرتبا

قوله على الوجه الذي ذكرنا وهو ان لصوق الموصوف
اى الاسم بامكان قوته لصوق الخفيف اعنى الا سمية

الجزاء لكن هذا الوقوع عارض لمانع من كون الفاء على ما كان عليه فى الاصل من الوقوع فى صدر الجزاء وهو كراهة توالى حرفى الشرط والجزاء فالفاء واقعة فى الصدر اصالة وتقديرا ومقام الشرط قبل الجزاء فيصح القول باقامتها مقام الشرط الذى هو ملزومها من هذا الوجه واما بيانها بالنسبة الى لزوم اللصوق فهو ان الاسمية جعلت لا صفة باما على الوجه الذى ذكرنا قوله على الوجه الذى ذكرنا وهو كان لصوق الاسم لا زما اقيم مقام ملزومه وهو المبتدا **قوله** علم البلاغة هو المعانى والبيان وعلم توابعها هو البديع يشعر ظاهره ان حمل قوله علم البلاغة على المعنى العلمى لا الاضافى وجعل قوله وتوابعها عطفا على البلاغة وكذا حمل قوله وتوابعها على انه علم للبديع وكلاهما لا يخلو عن اشكال اما الاول فلانه يلزم العطف على جزء الكلمة ورجع الضمير اليه باعتبار المعنى الاصلى اللهم الا ان يلتزم كون البلاغة علما للعلمين كعلم البلاغة كما قال صاحب الكشاف فى رمضان وشهر رمضان او يقال ان قوله وعلم توابعها اشارة الى ان المضاف محذوف فى المعطوف عليه علم البلاغة او يكون بعض توابعها كبعض الآخرة فى قوله تعالى والله يريد الآخرة اى عرض الآخرة وح يندفع بعض الاشكال وعلى الاول يندفع كلها واما الثانى فلانه لو كان لكان علم توابع علم البلاغة او توابع البلاغة لا توابعها وهو ظاهر وعلى الاول يكون فى توابعها تغيير ان ينافى كل منهما العلمية احدهما حذف بعض العلم والآخر اقامة المضمر مقام المظهر فيه الا ان يرتكب مثل ما ذكرنا فى رمضان وشهر رمضان فيندفع التغيير الاول وعلى الثانى يكون فيه التغيير الثانى وغاية ما يمكن ان يحمل قوله علم البلاغة على معنى علم له زيادة اختصاص بالبلاغة وهو

والبيان وكذا قوله وعلم توابعها على معنى علم له زيادة اختصاص بتوابعها وهو البديع قوله لا بغيره من العلوم اشارة الى ان القصر اضافي بالنسبة الى سائر العلوم فاندفع ما قيل ان العرب يعرف ذلك بحسب السليقة فلا يستقيم الحصر قوله فيكون من ادق العلوم تفريع على ما تقدم بواسطة مقدمة مشهورة مطوية ولو ادعاء وهي ان دقايق العربية ادق دقايق العلوم فلا يتجه ان دقة المعلوم توجب دقة العلم لا دقيته وانه لو صحت هذه المقدمة فليست مسلمة ولا مشهورة يستغنى بشهرتها عن ذكرها قوله اى جهة يعرف ان القران معجز لا يقال ان اراد معرفة نفس اعجاز القران فالحصر غير مستقيم لان الاعجاز يعلم بما يذكر في علم الكلام حيث يبحث عن كون القران معجزة للرسول صلى الله عليه واله وان اراد معرفة ان اعجازه لكمال بلاغته لا للصرفة او السلامة عن الاختلاف والتناقض او غيرهما فكذلك ايضا لان ذلك يعرف بما يذكر في علم الكلام في النبوات وربما يذكر في بعض كتب هذا الفن لانا نقول المراد معرفة ان الاعجاز ثابت له بناء على كونه في اعلى مراتب البلاغة وهذا لا يعرف على التحقيق والتفصيل الا بان يتيقن بانه في اعلى مراتبها وذلك انما يحصل بعلم البلاغة لا بما يذكر في علم الكلام فليتامل ولو جعلت قوله لكونه متعلقا بقوله يعرف فيكون المعنى ان المعرفة المعللة بكونه باعلى مراتبها انما يحصل بهذا العلم اندفع الاشكال فان قلت سيجيء ان الطرف الاعلى وما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز في العلوم ان القران واقع في حد الاعجاز واما ان كله في الطرف الاعلى فلا كيف وان بعض الايات اعلى طبقة من البعض فكيف يستقيم قوله في اعلى مراتب البلاغة قلنا المراد باعلى مراتبها ههنا ما يعم الاعلى وما يقرب عنه وهو حد الاعجاز قوله وتنبيه وجوه الاعجاز الاستعارة كما سيجيء ان تشبيه شيء بشيء في النفس فيسكت عن ذكر الكاف سوى المشبه

على ما هناك وبهذا يندفع ما يذكر في وجه التامل ان هذا اليقين يحصل من علم الكلام ايضا بمقدمات تذكر فيه لان مبنى مسائل العلم انما هو علم اليقين واما الجواب عن هذا بان هذا اليقين لبس في مرتبة اليقين الحاصل من العلمين ومنزلة الاول من الثاني منزلة علم اليقين من عين اليقين فتخييل خال عن التحصيل

منه سلمه

ضمتح